قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم الآية

عن أن يزري على الإنسان بما يظهر منه مما ليس باسم له مما يحبه [illegible] ومن
اجابته المضجرية وعليه نبه بقوله من وقال تعالى لا يسخر قوم
من قوم الآية ثم قال في تصحيح المعتبر في قيل سبب نزول هذه
الآية أن ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه صمم فكان يجلس
قرب النبي صلى الله عليه وسلم ليسمع ما يقول فجاء يوما وقد
فاتته ركعة من صلاة الفجر فصلاها فأخذ الناس مجالسهم فجاء
يتخطى الناس حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و
بينهما رجل فقال له افسح فقال له الرجل قد وجدت مجلسا فاجلس
فجلس خلفه مغضبا فقال له ثابت من أنت قال أنا فلان
فقال ثابت ابن فلانة وذكر أما له كان في الجاهلية يعير بها
فخجل الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقال
ثابت أنا يا رسول الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر فقال
ما رأيت يا ثابت قال رأيت أبيض وأحمر وأسود قال فإنك
لا تفضلهم إلا بالدين والتقوى فنزل يا أيها الذين آمنوا لا يسخر
قوم من قوم فقال ثابت لا أفخر على أحد في الحسب بعدها أبدا وقيل

سبب نزول قوله تعالى ولا نساء من نساء الآية

في سبب نزول ولا نساء من نساء أي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
كن يقلن لصفية بنت حيي يا يهودية بنت يهوديين فنزل ولا
نساء من نساء وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها هلا
قلت أبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وفي
الاستيعاب لابن عبد البر غضب صلى الله عليه وسلم على زينب بنت
جحش لقولها في صفية بنت حيي تلك اليهودية فهجرها لذلك
ذا الحجة والمحرم وبعض صفر ثم أتاها وعاد إلى ما كان عليه معها
قال ابن جزي ومعنى عسى أن يكونوا خيرا منهم لعل المسخور
منه

هذه خير من الساخر عند الله وهذا تعليل النهي ولما كان لفظ القوم لا يقع
إلا على الذكور عطف النساء عليهم [illegible] ومن أجل التجسس والبحث
أشار بقوله [illegible] ولا تجسسوا قال ابن جزي أي لا
تبحثوا عن مخبآت الناس وقرأ الحسن تحسسوا بالحاء والتجسس
بالجيم في الشر وبالحاء في الخير وقيل إن التجسس ما كان من وراء
والتحسس بالحاء الدخول والاستطلاع [illegible] وفي صحيح البخاري
من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إياكم والظن
فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تناجشوا
ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا قال ابن
حجر في قوله ولا تحسسوا ولا تجسسوا إحدى الكلمتين بالجيم والأخرى
بالحاء المهملة وفي كل منهما حذف إحدى التاءين تخفيفا
قال ابن بطال المعنى لا تبحثوا عن عيوب الناس ولا تتبعوها قال الله تعالى
حاكيا عن يعقوب عليه السلام اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه
وأصل هذه الكلمة التي بالمهملة من الحاسة التي هي إحدى الحواس
الخمس ومن الجس بالجيم بمعنى اختبار الشيء باليد وهي إحدى الحواس
فتكون التي بالحاء أعم وقال إبراهيم الحربي هما بمعنى واحد وقال
ابن الأنباري ذكر الثاني للتأكيد كقولهم بعدا وسحقا وقيل
بالجيم البحث عن عورات [illegible] وبالحاء استماع حديث القوم وهذا
رواه الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير من صغار التابعين وقيل بالجيم البحث
عن بواطن الأمور وأكثر ما يقال في الشر وبالحاء البحث عما يدرك
بحاسة العين والأذن ورجح هذا القرطبي وقيل بالجيم تتبع الشخص
لأجل غيره وبالحاء تتبعه لنفسه وهذا اختيار ثعلب [illegible]
ثم وجه عد التجسس في آفات اللسان فقال ومن التجسس

خ تدابروا